بمعنى الكلمة ألا ترى أنّك لو أسقطت الضمّة والفتحة والكسرة من الاسم نحوَ قام زيدْ ورأيت زيدْ ومررت بزيدْ لم يخلّ بمعنى الاسم ولو أسقطت الألف والواو واليآء من التثنية والجمع لأخلّ بمعنى التثنية والجمع فلمّا أخلّ سقوط هذه الحروف بمعنى التثنية والجمع بخلاف الحركات دلّ على أنّها

ليست بإعراب كالحركات، والوجه الثانى أنّ هذه الحروف إنّما تغيّرت فى التثنية والجمع لأنّ لهما خاصّيّةً لا تكون فى غيرهما ٱستحقّا من أجلها التغييرَ وذلك أنّ كلّ اسم معتلّ لا يدخله الحركات نحو رَحًا وعَصًا وحُبْلَى وبُشْرَى له نظيرٌ من الصحيح يدلّ على مثل إعرابه فنظيرُ رحًا وعَصًا جَمَلْ وجَبَلْ ونظيرُ حُبْلَى وبُشْرَى حَمْرآء وصَحْرآء وأمّا التثنية وهذا الجمع الّذى على حَدِّها فلا نظيرَ لواحدٍ منهما إلّا بتثنية أو جمع فعُوِّضَا مِنْ فَقْدِ النظيرِ الدالِّ على مثل إعرابها تَغَيُّرَ هذه الحروف فيهما، والوجه الثالث أنّ هذا ينتقض بالضمائر المتّصلة والمنفصلة فانّها تتغيّر فى حال الرفع والنصب والجرّ وليس تغيُّرها إعرابا ألا ترى أنّك تقول فى المتّصلة مررت بِكَ وتكون الكاف فى موضع جرّ وهى اسمُ مخاطَب ورأيتُكَ فتكون فى موضع نصب وتقول قمتَ وقعدتَ فتكون التآء فى موضع رفع فتتغيّر هذه الضمائر فى هذه ٱلأحوال وإن لم يكن تغيُّرها إعرابا، وأمّا قولهم أنّ سيبويه سمّاها حروف الإعراب قلنا هذا حجّة عليهم لأنّ حروف الإعراب هى أواخر الكِلَم وهذه الحروف أواخر الكِلَم فكانت حروف الإعراب، قولهم إنّما سمّاها حروف الإعراب لأنّها الّتى أعرب الاسم بها كما تقول حركات الإعراب قلنا هذا خلاف الظاهر فإنّ الظاهر اصطلاح النحويّين أنّ إذا أُطلق حرف الإعراب إنّما يُطْلَق على آخِرِ حرفٍ من الكلمة نحو الدال من زيد والرآء من عمرو لا على الحرف